

٤) التفصيل في بيان الأفضل في صيام أيام البيض وفضل المحافظة عليها والحرص في اخفاء صيام النوافل

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

يقول المصنف رحمه الله باب صيام التطوع اي في هذا الموضع ساذكر لك جملة من الاحكام والمسائل المتعلقة بصوم النافلة نعم قال رحمه الله يسن صيام ايام البيض يسن صيام ايام البيض - [00:00:00](#)

اي ان السنة ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيام ايام البيض ايام البيض وصفت بذلك لان لياليها هي اولا اليوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وهذه الثلاثة الايام لياليها تكون مقمرة - [00:00:21](#)

والقمر فيها في الليل كله بخلاف بقية ليالي السنة وحينئذ اذا كانت مقمرة فهي مضبئة واصبح ليلا ونهارها سواء بخلاف بقية ايام الشهر ووصفت بكونها ايام البيض من هذا الوجه - [00:00:50](#)

وهذا فيه رد على من يقول انه لا يصح وصف ايام البيض وصف ايام لا يصح وصف الايام به واجيب بان اليوم يشمل النهار والليل وان كونها اه مقمرة في الليل كله - [00:01:12](#)

يصح معه هذا الوصف لان الذي منع من ذلك هو الجوابيقي من ائمة اللغة رحمه الله وتعقبه الحافظ بن حجر رحمه الله وهذه الايام هي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر - [00:01:34](#)

وقد جاءت بها السنة في حديث ابي ذر الغفاري رضي الله عنه في السنن وحديث آق قدامى ابن ملحان وقيل ابن المنهال وجهان حكاهما الحافظ وفي بعض النسخ اه قتادة - [00:01:51](#)

اه بان النبي صلى الله عليه وسلم فسرها بالثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ورد فيها ايضا اه كذلك حديث النسائي وحديث ابي ذر الغفاري رضي الله عنه وارضاه تفسيرها بالثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ثابت وصحيح - [00:02:11](#)

ولذلك ترجم الامام البخاري رحمه الله في صحيحه باب صوم ايام البيض الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر فاخذ بهذا التفسير الذي دلت عليه السنة ثم هذه الايام البيض امر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:35](#)

بصيامها ورغب في صيامها بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه كما في الاحاديث التي ذكرناها حمل بعض العلماء ايام البيض على هذه الثلاثة الايام لورود السنة بالتحديد. وهناك من يقول انها الثاني عشر - [00:02:56](#)

والثالث عشر والرابع عشر وهو قول مرجوح والراجح ان ايام البيض هي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر منها لان في الخامس عشر يبلغ القمر ذروته في الاكتمال وشدة الاضاءة - [00:03:21](#)

قال بعض العلماء ان الايام البيض هي تفسير للثلاثة الايام التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بصيامها وندب الى صيامها كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه اوصاني خليلي - [00:03:39](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث لا ادعهن حتى اموت صيام ثلاثة ايام من كل شهر وصلاة الضحى ان اوتر قبل ان انام وكذلك وردت الوصية بها في صحيح مسلم من حديث - [00:04:02](#)

ابي ذر اه ابي الدرداء رضي الله عنه اوصاني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث لا ادعهن ما عشت صيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى والا انام حتى اوتر. هذه الثلاث - [00:04:25](#)

ثلاث من كل شهر لم يحددها عليه الصلاة والسلام وقال بعض العلماء ان ايام البيض صيام الايام البيض هو صيام ثلاثة ايام من كل

شهر وجعلها تفسير تقييد جعلها مقيدة ان المطلق الوارد في هذين الحديثين وغيرها من الاحاديث - [00:04:50](#)

حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما في الصحيح في قصته المشهورة مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبادته قالوا المراد بها ايام البيض. ومن هنا المصنف رحمه الله - [00:05:11](#)

لم يذكر صيام ثلاثة ايام من كل شهر واقتصر على صيام ايام البيض وهذا مذهب طائفة من الصحابة ان صيام الثلاثة الايام من كل شهر افضل واكمل صيام الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر يعني صيام - [00:05:25](#)

الايام البيض وهذا ورد صريحا في حديث قتادة ابن ملحان الذي ذكرناه وان النبي صلى الله عليه وسلم فسر الايام البيض بالثالث عشر والرابع عشر فسر الثلاثة الايام من كل شهر امرنا رسول الله صلى الله عليه - [00:05:47](#)

وسلم بصيام ثلاثة ايام من كل شهر الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر فهذا قالوا انه يدل على ان المراد بالثلاثة الايام من كل شهر الايام البيض وذهب بعض العلماء وهذا مذهب بعض الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم - [00:06:05](#)

انهم يقولون ان الايام البيض هي المرادة بثلاثة ايام من كل شهر ولا شك ان الانسان الذي لا يستطيع الا ان يصوم ثلاثة ايام كصاحب الشغل المستمر عنده ضعف في بدنه ولا يستطيع الا صيام ثلاثة ايام من كل شهر نقول له الافضل ان تكون الايام البيض - [00:06:26](#)

وقال بعض اطباء كما اشار اليه الحكيم الترمذي في المنهيات ان هذه الايام اه يتبيغ بها الدم اه يشتد فيها الدم بسبب اه شدة ضوء القمر خاصة في القديم اه كانوا ينامون تحت سطح تحت السماء - [00:06:48](#)

فحينئذ يحصل الارق ويحصل ثوران للدم ومن هنا قالوا انه ان صيامها يخفف عن البدن هذا مما ذكروه من بعض الحكم الطبية في كونها هذه الايام مرادة بالصوم. هذا يخفف - [00:07:10](#)

ثورة الدم على اه على البدن وشدته فيكون فيه حكمة من حكمه صلاح البدن والاصل اننا نحن نفعل هذه العبادات ولا نشك ان فيها من الخير ما يعلمه الناس وما لا يعلمه. ان الله تعالى يقول والله يعلم - [00:07:28](#)

وانتم لا تعلمون الوجه الثاني ان ايام البيض صيام ثلاثة ايام البيض غير صيام الثلاثة من كل شهر وهذا الوجه آآ جعل بعض العلماء رحمهم الله آآ فيه خلاف وتفصيل عندهم - [00:07:47](#)

اما بالنسبة للذين قالوا ان الايام البيض ان الايام البيض في الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وهناك قول ثان يقول ان الايام البيض ليست هذه الايام وانما هي الايام - [00:08:05](#)

التي تكون في اول الشهر بان يصوم ثلاثة ايام من بداية الشهر وهو قول ايضا في صيام الثلاثة الايام من كل شهر وصيام الثلاثة الايام من اول كل شهر ومذهب بعض السلف كالحسن البصري رحمه الله - [00:08:24](#)

واختاروا بعض الفقهاء وعللوا بان صيام الثلاثة الايام في من اول الشهر اه فيه تدارك للخير ومسارة لان الانسان لا يظمن الاجل الله المستعان لا يضمن ان يبقى الى نهاية الشهر - [00:08:43](#)

صيامها من اول الشهر مبادرة بالخير والمسارة وهو قول بعض السلف كما ذكرنا والقول الثاني في ثلاثة الايام من كل شهر انها الثلاثة الايام التي هي في اخر الشهر وهي - [00:09:00](#)

التي ورد فيها حديث عمران ابن حصين رضي الله عنهما ايام السرار وهي التي يستسر فيها الهلال ولا يرى وتكون في اخر الشهر وفي احاديث عمران بن حصين الثابت الصحيح - [00:09:17](#)

يقولون انه انها هي المراد بالايام البيض وقيل ايضا ما هي المرادة بالايام بثلاثة ايام من كل شهر. فحملوها على هذا الوجه الوجه الثالث ان الثلاثة الايام من كل شهر - [00:09:33](#)

المراد بها اول سبت من الشهر فيصوم السبت اما الاحد ثم الاثنين من ذلك الشهر ثم اذا كان الشهر الذي بعده صام الثلاثاء والاربعاء والخميس ويرون انها على هذا الوجه يعني الثلاثة الايام من كل شهر - [00:09:50](#)

وفيه حديث النسائي وهو حديث حسن عن النبي صلى الله عليه وسلم الا ان حديث ام سلمة وهو ثابت الصحيح اليوم الاثنين والخميس الخميس الذي يليه وهذا قول بعض العلماء رحمهم الله ان صيام الثلاثة الايام من كل شهر - [00:10:11](#)

ان يبدأ في الشهر الاول فيصوم اول اثنين منه يصوم اول خميس ثم يصوم الخميس الثاني من الاسبوع الثاني من اول الشهر وهناك قول ثان يقول بانه يصوم الخميس ثم يصوم الاثنين من الاسبوع الذي يليه. ثم يصوم الاثنين من الاسبوع الذي بعده - [00:10:34](#) فاذا بناء على ذلك يكون عندنا من يقول الاثنين ثم الخميس الاول ثم الخميس الثاني. والقول الثاني انه الخميس ثم الاثنين الاول ثم الاثنين الثاني وقد ورد بها حديث ام المؤمنين ام سلمة وهو حديث حسن - [00:11:00](#)

ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم وهناك قول في ان الثلاثة الايام من كل شهر اذا اراد صومها يصوم من كل عشر يوما فيصوم في العشر الاولى من الشهر يوما - [00:11:18](#)

ويصوم من العشر الثانية يوما ويصوم من العشر الثالثة يوما وهو قول طائفة من الفقهاء ومنهم بن شعبان من اصحاب الامام مالك الله على الجميع وبناء على هذا في الثلاثة في الشهر ثلاثة ايام في كل ثلث منه يوم - [00:11:34](#)

وهذا ورد في حديث عبد الله ابن عمرو ابن عاص ابن العاص رضي الله عنه وعن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يصوم من كل عشر يوما - [00:11:54](#)

وقوله يصوم من كل عشر يوما فمعناه انه يصوم في العشر الاولى من الشهر يوما ثم يصوم في العشر الثانية يوما ثم يصوم في العشر الثالثة اليوم الثالث وهناك قول اخر ايضا - [00:12:06](#)

ان المراد بالثلاثة الايام من كل شهر هي ايام السرار كما ذكرنا في ايام البيض ويرون ان ايام السرار هذه هي الثلاثة الاخيرة من الشهر وهو قول ابراهيم النخعي وغيره من المتقدمين وهو لبعض الفقهاء عللوا هذا القول قالوا انها اذا كانت في الثلاثة الايام الاخيرة من الشهر - [00:12:19](#)

فانه حينئذ تكون في اخر اعمال الانسان في الشهر فيرجى فيها المغفرة والرحمة للعبد اكثر مما لو كانت في اوله ثم اساء اثناء الشهر فكأنهم يرونه ان يختتم بهذه العبادة تقربا الى الله سبحانه وتعالى. وقول ابراهيم - [00:12:45](#)

النخعي من ائمة السلف من التابعين رحمه الله برحمته الواسعة. المقصود ان العلماء اختلفوا في الثلاثة الايام من كل شهر. هل المراد بها ما ذكر المصنف وهي ايام البيض ام المراد بها ثلاثة مطلقا؟ والحقيقة ورد حديث ام المؤمنين عائشة - [00:13:05](#)

رضي الله عنها في صحيح مسلم ان معاذا العدوية رحمها الله سألتها هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من كل شهر قالت رضي الله عنها نعم - [00:13:25](#)

قالت فهل كان يصوم اياما معينة قالت رضي الله عنها اي ام المؤمنين ما كان يبالي اي يوم صام هذا الحديث جعل بعض العلماء يقول ما ذكرناه ان الثلاثة الايام من الشهر - [00:13:41](#)

تعتبر عامة والثلاثة البيض تعتبر خاصة فحينئذ تكون ثلاث تليظ مخصوصة بما ذكرناه كما مشى عليه بعض العلماء رحمهم الله ولها فضيلتها خاصة خاصة بها وثلاثة ايام من كل شهر تكون الاحاديث التي وردت بالانواع التي ذكرناها يصومها الانسان حسب ما يتفق له. فان - [00:13:59](#)

شاء صام من اول الشهر وان صام صام من اخر الشهر وان صام وان شاء صام في كل من كل عشر يوما وان شاء صام بحسب الايام السبت والاحد والاثنين ثم في الشهر الثاني الثلاثاء والاربعاء والخميس - [00:14:26](#)

وان شاء صام الاثنين ثم الخميس الذي يليه ثم الخميس الذي يليه وان شاء صام الخميس ثم الاثنين الذي يليه. هذا كله كما يذكر بعض العلماء انه خلاف تنوع - [00:14:46](#)

وليس بخلاف تضاد حينئذ يكون عندنا نوعان من الصيام. صيام ايام البيض فهذا مقيد بما ذكرناه لانه وردت السنة بتفسيره بانه الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وصيام ثلاثة ايام من كل شهر - [00:15:03](#)

وهذه تكون على الانواع التي وردت بها السنة وحينئذ لا يكون هناك اي تعارض بين هذه الاحاديث وعليه فيكون هذا الوجه غير الوجه الذي مشى عليه المصنف رحمه الله. لان المصنف رحمه الله يفهم من اقتصاره على ايام البيض - [00:15:22](#)

ان انها هي الثلاثة الايام من كل شهر ولا نجزم بذلك انما يفهم يحتمل انه ترك التنبيه على ثلاثة الايام من كل شهر من باب العناية

بالاهم ويحتمل انه على الوجه الذي فسرناه - [00:15:41](#)

وعلى هذا فأننا نقول الافضل والاكمل صيام الايام البيض لورود السنة بها وتحديدھا آآ كما ثبتت به في الاحاديث في النسائي وغيره
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث ام سلمة رضي الله عنها وحديث ابي ذر رضي الله عنه وكذلك حديث جرير ابن عبد
الله - [00:15:56](#)

وبناء على ذلك يكون الافضل والاكمل ان يصوم ايام البيض وان يصوم ثلاثة ايام من كل شهر اذا كان لا يستطيع وقال انني لا اتمكن
من صيام ثلاثة الايام للضعف - [00:16:20](#)

او لا اتمكن من صيام هذه وهذه بسبب المرض او لا اتمكن من صيام هذه وهذه بسبب الشغل ولا استطيع الا ان اصوم نوع اه نوعا منها
نقول عليك بالثلاثة البيض فانها افضل - [00:16:35](#)

واكمل كما هو مذهب بعض الصحابة رضوان الله عليهم. نعم والثنتين والخميس صيام الايام البيض اه بين المصنف رحمه الله ابتداء
المصنف رحمه الله بها لان صيام هذه الثلاثة الايام - [00:16:51](#)

اذا حافظ عليه الانسان ثلاثة الايام البيض يكون كمن صام الدهر الحسنة بعشر امثالها اليوم بعشرة ايام فاذا صام هذه الثلاثة الايام
البيض من الشهر كأنه صام الشهر وصام ثلاثين يوما - [00:17:11](#)

اما الشهر الذي يليه وهكذا حتى يأتي رمضان فيصومه كاملا فيكون كمن صام الدهر هذا فظل المحافظة على صيام الايام البيض
وينبغي ان ينبه على امر مهم جدا وهو قضية الاخلاص في العبادة - [00:17:30](#)

فخفاء الصوم واخفاء صيام التطوع اكمل للعبد واعظم في اجره واتقى لربه وابعد من الرياء والسمعة فاذا صام الانسان يحرص على
ان لا يشعر احد بصومه لكن لو كان في اظهار الصوم - [00:17:50](#)

نفع ودلالة على الخير مثل ان يكون بين اناس به او اناس يجهلون هذه السنة يريد تعليمهم وتعويدهم عن الخير فحينئذ يظهر ذلك
ويأمر به اه تأسيسا بالنبي صلى الله عليه وسلم واحياء لسنته - [00:18:09](#)

اما الافضل والاكمل حرص في صيام التطوع على اخفائه لان الانسان لا يأمن من فتنة الرياء والسمعة ولذلك نصح عبد الله ابن عمر
رضي الله عنهما من كان صائما الا يخبر الرفقة - [00:18:30](#)

قال انك ان كنت معهم اي وانت صائم وعلموا بك انك صائم قالوا انزل الصائم اكرموا الصائم احملوا عن الصائم فحينئذ يذهب اجرک
وهذا لا شك ان الانسان اذا سلم منه - [00:18:49](#)

فانه اخلص لله عز وجل يكون اخلص لربه واتقى لله سبحانه وتعالى فالحرص في صيام النوافل على اخفاء العمل ما امكن الا ان
يكون اظهاره فيه غرض شرعي من التعليم وشحذ الهمم على الطاعة والخير. نعم - [00:19:07](#)